



مذكرة مفاهيمية

ورشة عمل حول

"مسلمي الشتات: آفاق وتحديات السلام والازدهار العالميين"

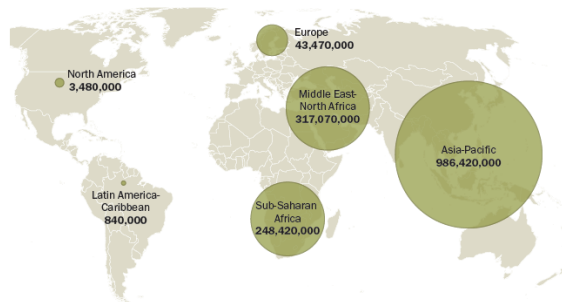
13-12 مايو 2018، أنقرة، تركيا

1. الخلفية والأساس المنطقي

وصلت التعبئة العالمية إلى مستوى غير مسبوق في المجتمعات المعاصرة. وقدرت شعبة السكان في الأمم المتحدة أن عدد المهاجرين الدوليين على مستوى العالم قد بلغ في عام 2015 ما يقرب من 244 مليون (حوالي 3.3% من سكان العالم). في مواجهة تزايد الهجرة عبر العالم ومجموعة من المشاكل الاجتماعية الجديدة التي نشأت جراء هذه التعبئة العالمية - من مسائل الحقوق السياسية إلى التكامل الاقتصادي - أصبح مفهوم الشتات يكتسي أهمية أكثر من أي وقت مضى بالنسبة للبلدان المضيفة والمجتمعات المهاجرة.

Regional distribution of Muslims

Population by region as of 2010



Percentage of world Muslim population in each region as of 2010



Note: Population estimates are rounded to the ten thousands. Percentages are calculated from unrounded numbers. Figures may not add to 100% due to rounding.

PEW RESEARCH CENTER

* www.pewresearch.org

في إطار التعبئة العالمية الحالية، أكثر ما يثير الانتباه هو التعبئة الإسلامية على وجه الخصوص. وعلى الرغم من استمرار وجود عدد كبير من السكان المسلمين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلا أن عددًا كبيرًا منهم يعيشون في بلدان "غير مسلمة" وهذا العدد في تزايد مستمر ومتسارع.

في عام 2010، وصل عدد المسلمين في أوروبا إلى 43.470.000 مما جعل الدين الإسلامي أكبر أقلية دينية في المنطقة. في نفس العام وصل عدد المسلمين في أمريكا إلى 4,320,000.

وتشير التقديرات إلى أن المسلمين سيشكلون 8% من السكان الأوروبيين بحلول عام 2030 و2.1% من السكان الأمريكيين بحلول عام 2050.

وبشكل عام، حتى عام 2030، سيبلغ عدد الدول التي تستضيف أكثر من مليون مسلم تسع وسبعون دولة. وستكون البلدان "غير الإسلامية" مثل بلجيكا وكندا وهولندا ضمن البلدان السبعة المتصدرة لقائمة هذه الفئة من البلدان. كما تشير هذه الأرقام إلى أن حجم جاليات مسلمي الشتات ينمو بسرعة وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان الاهتمام ليس فقط بمشاكلهم وتحدياتهم فحسب، ولكن أيضًا بتحسين الظروف والفرص المتاحة أمامهم لتقديم مساهمة أكبر وأكثر تأثيراً في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لبلدانهم.

فعلى مدى عقود، أدت عدة عوامل إلى هجرة المسلمين، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: أثر الماضي الاستعماري، والحاجة إلى العمل في البلدان الغربية، ومشكلة البطالة في بلدان الشرق، تليها لم شمل الأسر وطلبات التماس اللجوء. كما أصبحت الاضطرابات المتنامية والإرهاب في المناطق الإسلامية في القرن الحادي والعشرين من عوامل الدفع الإضافية لتعبئة العالم الإسلامي. وخاصة في الشرق الأوسط بعد عام 2010، اضطر العديد من المسلمين إلى مغادرة بلدانهم بسبب الحروب الأهلية والإرهاب. وقد هاجرت معظم هذه الفئات لأسباب اقتصادية، على أمل العودة إلى وطنها؛ ومع ذلك فإن الأغلبية الكبيرة لم تعد واستقرت في البلد المضيف مع عائلاتها للعيش فيه.

إن مسلمي الشتات يتنوعون من حيث الخصائص بتنوع العوامل المتعلقة ببلد المنشأ والعرق والمعتقدات الدينية (الطوائف) والوضع الاجتماعي الاقتصادي ومستوى التعليم. كما أن أحد النماذج التاريخية التي يتحدد من خلالها المهاجرون المسلمون هو تجميع بعض مواطني الدول الإسلامية في بعض البلدان غير الإسلامية. فعلى سبيل المثال، ينحدر السكان المسلمون في فرنسا في الغالب من البلدان المغاربية، وبالتحديد تونس والجزائر والمغرب، بينما يشكل الأتراك الفئة الرئيسية للمهاجرين المسلمين في ألمانيا، ويشكل الهنود والباكستانيون الجزء الرئيسي للمهاجرين المسلمين في المملكة المتحدة. تجدر الإشارة إلى أن بعض الفئات المسلمة فقدت جنسية بلدها الأصلي بالإضافة إلى فقدان صفة المهاجرين أو الأجانب بسبب تمتعها بكافة قوانين حقوق المواطنة في البلد المضيف..

تشكل الهجرة إلى بلد جديد العديد من التحديات بالإضافة إلى فرص جديدة. أما الحالات التي يكون فيها بين البلد المضيف وبلد المنشأ اختلافات دينية وثقافية كبيرة فهي أكثر عرضة وتعرض لمشاكل التكيف والتكامل الوخيمة. فبين مسلمي الشتات، يبدو أن الصعوبات الرئيسية المتعلقة بالاندماج مع الدولة المضيفة هي مشاكل لغوية (تواجه صعوبات مع لغة البلد المضيف)، أو البطالة أو الاضطرار إلى العمل في وظائف تقل إلى حد كبير عن مستوى المهارة، والتعليم، ومستوى المعرفة، وانخفاض إمكانية الوصول إلى الحراك التعليمي والاجتماعي والاقتصادي الصاعد. فمن جهة، يؤثر السياق السياسي الدولي الأوسع على جودة الحياة وفرص المهاجرين المسلمين، أحداث مثل 11 سبتمبر، ونشر رسوم كاريكاتورية للرسول محمد (ص) والهجمات اللاحقة على تشارلي ابدو، وهجمات التفجير في المدن الأوروبية الكبرى، أثرت سلباً على صورة وحياة المسلمين في البلدان المضيفة.

ومن جهة أخرى، يعتبر تضاعف التحويلات المالية العالمية على مدار العقد الماضي وتجاوز المساعدات الرسمية، يولى اهتمام متزايد في المنتديات العامة والخاصة لمسألة كيف يمكن للشتات المتنامي في العالم النامي أن يشجع التنمية في أوطانهم. في الواقع، ازداد انخراط المغتربين في فرص التنمية في الوطن بشكل كبير خلال العقد الماضي.

فعندما نلاحظ معدل الهجرة الخارجية في 23 دولة عضو في منظمة التعاون الإسلامي، والتي تتوفر بياناتها في عام 2015، كان عدد المهاجرين أكثر من مليون. تشير هذه الأعداد الكبيرة في غالبية البلدان الإسلامية إلى الحاجة الملحة إلى دراسة أكثر شمولاً ودقة والعمل مع مسلمي الشتات.¹

ومع إقرار هذه الحاجة من بين المشاكل التي تواجهها، والناجمة عن التمييز أو القمع أو الاضطهاد، اعتمدت الدورة الرابعة والأربعون لمجلس وزراء الخارجية التي عقدت في أبيدجان، جمهورية كوت ديفوار، في الفترة من 10 إلى 11 يوليو 2017، القرار رقم MM-44/1 بشأن حماية حقوق المجتمعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". يشدد القرار على ضرورة احترام حقوق الجماعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ويشدد على أهمية التنسيق المستمر بين دولها الأعضاء من أجل إيجاد طرائق لمساعدتها في حل مشاكلها وحماية حقوقها الدينية والثقافية والمدنية والسياسية والاقتصادية، والحفاظ على هويتها الإسلامية.

¹ تقرير الأمم المتحدة للهجرة الدولية لعام 2015

ومن هذا المنظور، سينظم سيسرك، بالاشتراك مع رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة ((YTB)، "ورشة عمل حول مسلمي الشتات" بهدف استكشاف فرص التعاون بين سلطات الشتات في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المسؤولة عن المواطنين الذين يعيشون في الخارج.

2. أهداف ورشة العمل

ويتمثل الهدف العام للورشة في تبادل المعلومات عن السياسات والأعمال التي تقوم بها الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لقدر كبير من مواطنيها الذين يعيشون في الخارج، بشأن مجتمعات المغتربين لتحسين رفاهها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العام وتعزيز مساهماتها في البلدان المضيفة وبلدان المنشأ. ولهذا الهدف، ستستفسر ورشة العمل عن المشاكل والفرص التي تواجه مجتمعات المهجر وطبيعة وتجليات علاقاتهم مع البلد المضيف. سوف تسهم ورشة العمل في:

- تحديد الوضع الحالي للمغتربين المسلمين فيما يتعلق بالعقبات والتحديات القائمة؛
- تعميق ونشر المعرفة حول سياسات واستراتيجيات وأنشطة السلطات المعنية بالشتات في الدول الأعضاء؛
- تبادل الخبرات والممارسات الجيدة فيما بين الدول الأعضاء حول سبل ووسائل التغلب على المشاكل؛
- استكشاف وتطوير نماذج تعاون فعالة لتنفيذ مشاريع ناجحة تساهم في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية وتجربة مجتمعات الشتات على أساس يومي.

3. منهجية ورشة العمل

سيتم عقد ورشة العمل على مدى يومين. سيتضمن اليوم الأول جلسات مواضيعية تركز على جانب رئيسي متعلق بقضية مسلمي الشتات. ستتبع كل جلسة مواضيعية فترة للأسئلة والأجوبة مدتها 10 دقائق. ستخدم الجلسات المواضيعية إطاراً أوسع، لتحديد لهجة ورشة العمل. وسيتألف اليوم الثاني من العروض التي تقدمها المؤسسات الوطنية المتعلقة بالشتات ومنظمات المجتمع المدني النشطة في مجال الشتات الإسلامي. ستقدم البلدان والأجهزة المدنية مؤسساتها / منظماتها وأنشطتها. وسيتم ذلك من استضافة الجلسة الختامية على شكل جلسة عصف ذهني حيث يمكن لكل مشارك صياغة واقتراح الطرق التي يمكن من خلالها تحسين التعاون داخل منظمة التعاون الإسلامي والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتحسين وضع مجتمعات مسلمي الشتات. وأخيراً، ستجري مناقشة العصف الذهني عند مناقشة المناهج الممكنة لكيفية تحسين العلاقات بين المجتمعات والبلد المضيف.

4. النتائج المتوقعة والمتابعة

من أجل المساهمة في الرفاهية والسلام العالميين، ستركز ورشة العمل على القضايا التي يواجهها مسلمو الشتات وستعمل على تطوير إجراءات تعاونية لحلها. ستلقي ورشة العمل الضوء على الوضع الحالي للمسلمين في الشتات. سيسمح هذا أولاً ببداة الأعمال التمهيديّة الضرورية بهدف تطوير خارطة طريق لتعزيز التعاون بين مسلمي الشتات، بالإضافة إلى المساعدة في وضع مشاريع تعاونية وطنية.

5. التاريخ والمكان

سيُعقد الحدث في إسطنبول في 12-13 مايو 2018.

6. لغة عمل

ستكون الانجليزية هي لغة العمل خلال الاجتماع مع توفير خدمة الترجمة فورية إلى العربية والفرنسية.

7. المجموعة المستهدفة

سيضم المشاركون في ورشة العمل هذه مسؤولين حكوميين من سلطات الشتات الرئيسيين من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والتي لديها أعلى عدد من السكان الذين يعيشون في الخارج ويمكنهم مشاركة أفضل الممارسات التي أثبتت فاعليتها. كما سيتم دعوة ممثلي المنظمات غير الحكومية والجامعات والمنظمات الدولية المسؤولة عن قضايا المسلمين في الشتات إلى ورشة العمل.

8. شركاء ورشة العمل

سيتم تنظيم ورشة العمل بشكل مشترك من قبل سيسيرك ورناسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة (YTB).